لم يكن الفقر عيباً

يرى بعض الناس أن الغنى علامة رضى الله عن الشخص وأن الفقر دليل على سخط الله عليه وعلى فساده وهذا غير صحيح ؛ فالله سبحانه وتعالى يعطي المال لمن يشاء ويمنعه عمن يشاء لحكمة لا يعلمها إلا هو.

وللناس آراء مختلفة في الاجتهاد في كسب المال أو الرضى بالواقع حتى ولو كان هذا الواقع هو الصبر على الفقر ، فهم سيقنعونك أحيانا أن الفقر ليس عيبا ،ان الفقر للرجال ، وأن الله يحب الفقراء أكثر ، وأن النبي عليه الصلاة والسلام كان فقيرا ، وأن القناعة كنز لا يفنى وأن الزهد فضيلة، وأن الطمع رذيلة ، وأن الطيبة هي رأسمالٍ الفقراء ، وأن الأغنياء هم مصاصو دماء

ويقنعونك أيضا بقولهم :

يكفيك الخلود إلى الراحة فستجعلك تستمتع بفقرك ؛ وتستلذ بحاجتك وترضى بضعفك وقلة حيلتك وهوانك على الناس . ولن يحدثك أحد عن طلحة وسخائه ولا عن الزبير وعقاراته ، ولا عن ابن عوف وتجارته و ولا عن ابن أبي وقاص وصدقاته ، رضوان الله عليهم جميعا.

ولن يقولوا لك أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، ولا أن المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف ، بل سيقولون لك : لا بأس أن تكون فقيرا ضعيفا محتاجا .

و لكن بصرف النظر عن هذا وذاك تذكر أن الفقر ليس عيباً والغنى كذلك ليس تشريفاً لصاحبه ولا تعظيماً ؛ وكل ما في الأمر مقادير أرادها الله .